

التحوي الوظيفة

الوظائف التربوية



"اللغة العربية"

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الماجستير - ٢٠٢٠/٢٠٢١

الفصل الثاني

مخاور المخاضرة

١- المصطلح

٢- تعريف الوظائف التركيبية (التوجيهية)

٣- أقسامها

٤- الحدود التي تُسند إليها

٥- سلمية تحديد الإعراب

١- المصطلح

يُطلق مصطلحان على وظيفتين مستقلتين في النحو الوظيفي، وهما :

١- الوظائف التركيبية.

٢- الوظائف التوجيهية. أو الوجهية.

المصطلح

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص - د. أحمد المتوكل : ١٠٧.

2.2.3.3.1. الوظائف الوظيفية :

كان يحال على الوظائف التي تعيننا هنا، في أدبيات النحو الوظيفي الأولي (كما في نظريات لسانية أخرى)، بمصطلح «الوظائف التركيبية». وإنما قصود بالأساس وظيفتا «الفاعل» و«المفعول»: إلا أن هذا المصطلح، عوّض في الكتابات الأخيرة (منذ ديك 1989) بمصطلح «الوظائف الوظيفية». وهذا المصطلح أنسب لأنه يعكس مفهوم هذه الوظائف كما هو محدد داخل إطار نظرية النحو الوظيفي.

تعليل اختيار المصطلح

اختار د. أحمد المتوكل مصطلح الوظائف الوجّهية؛ لأنّه :

ينطبق على عملية اختيار المتكلم الوجهة التي يقدّم منها الواقعة اللغوية للمخاطب

سبب اختيار المصطلح

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي : ١٩٨.



(٢) في الواقع، تشكل وظيفتا الفاعل والمفعول مفهومين تداولين كما يتبين من التحديدين (229) و(230) حيث يرتبطان باختبار التكلم للوجهة التي يريد أن يقدم الواقعة انطلاقاً منها. لذلك يفضل أن يقال «الوظيفتان التوجيهيتان» عوضاً عن «الوظيفتان التركيبيتان» درءاً لكل لبس.

٢- تعريف الوظائف التركيبية

عرّفها الدكتور أحمد المتوكل في كتابه اللسانيات الوظيفية - مدخل نظري : ١٥٠

يمكن، على هذا الأساس، تعريف الوظيفتين الفاعل والمفعول بالشكل التالي :

(112) «تُسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكّل المنظور الرئيسي للوجهة»

(113) «تُسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكّل المنظور الثانوي للوجهة»

ولنمثل لتلك بالجمليتين (114 أ - ب) حيث تنتهي الحدان المنقذ والمتقبل منظوراً رئيسياً ومنظوراً ثانوياً بالتوالي في الجملة الأولى والحدّ المتقبل منظوراً رئيسياً في الجملة الثانية :

(114) أ . ناقش الأمثلة أطروحة هذا المساء في المدرج

ب . نوقشت أطروحة هذا المساء في المدرج

بوّشر للموظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول على قرار التأشير للوظائف الدلالية كما يتضح من البنية الوظيفية الجزئية (115) :

- تعريف الوظائف الوجيهة

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص : ١٢١.



الوظائف الوجيهة، في هذه النظرية، هي الوظائف التي تُسند إلى الحدود التي يتضمنها الخطاب على الخصوص. والوجهة المنطلق منها منظوران اثنان: منظور رئيسي ومنظور ثانوي على أساس هذا التمييز، تُسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يُشكل المنظور الرئيسي في حين تُسند وظيفة المفعول إلى الحد المتخذ منظوراً ثانوياً.

لنأخذ مثلاً لذلك الجملة التالية:

(32) كتب خالد التقرير

مركز التعمير

- ١- الحدّ قسمان : الحدود الموضوعات (منفذ ومتقبل) ، والحدود اللواحق (...).
- ٢- المنظور قسمان : الرئيسي (الأول) والثانوي (الثاني). ويشملان الحدود الموضوعات والحدود اللواحق.
- ٣- عملية الإسناد.
- ٤- الوظيفة التركيبية قسمان : فاعل ومنفعل.
- ٥- الوجهة .



الإسناد

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص : ١٢١.

يبين مصطلح الإسناد هنا نظيره القديم الذي كان يُستعمل للدلالة على العلاقة التي تقوم بين «مسند» و «مسند إليه»، بين فاعل وفعل أو خبر ومبتدأ. ما نقصده بالإسناد هو الإجراء (أو القاعدة) الذي يُنجزُ سمة ما (وظيفة أو حالة إعرابية أو غير ذلك) بمكون ما وفقاً لشروط معينة. فيما يخص الوظائف، يجب أن نميز بين حالتين: الوظائف التي نجد لها مواكبة للمكونات في الأصل والوظائف التي يتم إلحاقها بالمكونات في مراحل متأخرة. لذلك نقترح أن نستعمل في الحالة الأولى مصطلح «المواكبة» على أن نحفظ بمصطلح الإسناد للدلالة على ما يندرج في الحالة الثانية.

1 - 2 - 3 - الوجه / الوجهة :

تُعَدُّ الواقعة المدلول عليها في الإطار الحملي محايدة بالنظر إلى الوجهة إذ يتساوى المشاركون فيها من حيث الأهمية. وتتخذ الواقعة وجهة (« Perspective ») معينة حين يُنتقى احد المشاركين (المنفذ أو غيره) لِتُقَدَّم الواقعة من منظوره. ويتم الانتقال عن طريق إسناد الوظيفة الفاعل إلى الحد المحيل على المشارك المنتقى ليكون بذلك " المنظور الرئيسي " وإسناد الوظيفة المفعول (بالنسبة للمحمولات المتعددة الموضوعات) ليكون «المنظور الثانوي». ولنمثل لذلك بالإطار الحملي للمحمول الفعل « وهب » :

الوجهة : « وهب » :

الوجهة : « وهب » :

تحليل النص :

- ١- لكل واقعة وجهة معينة؛ لأنَّ العقل يتوجَّه نحو شيء واحد في كلِّ نظرة.
 - ٢- تحصل الوجهة المعينة عند انتقاء المتكلم أحد الحدود كالمنفذ أو المتقبل؛ لتقدّم الواقعة من منظوره. مثل (الأمير) و(قلادة)
 - ٣- يحصل انتقاء الحدّ بواسطة إسناد الوظيفة التركيبية(الفاعل) إلى الحدّ المحيل على المشارك المنتقى؛ فيكون المنظور الرئيس. أو بواسطة عملية إسناد الوظيفة التركيبية(المفعول) إلى الحدّ المشارك المنتقى أيضاً؛ فيكون المنظور الثانوي.
- قال المتنبي :

نظّم الأميرُ لها قلادةً لؤلؤً
كفعاله وكلامه في المشهدِ

فَعْرَوُ الرَّجْهَانِ

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي : ٥١ .

في الإطار الحملّي (4) تُورِدُ الواقعةُ محايدة لا وجهة لها ويتم تقديمها من وجهة المنفذ فيحقق الإطار الحملّي في شكل الجملة (5 أ) أو من وجهة المتقبل أو من وجهة المستقبل فيتحقق نفس الإطار الحملّي في الجملة (5 ب) والجملة (5 ج) بالتوالي:



(5) أ - وهب خالد هذا البيت

ب - وهب البيتُ هذا

ج - وهبتُ هذا البيتَ

محرّو الوجهة

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي : ١١٢.

للوجهة التي تقدم الواقعة انطلاقاً منها، تحددهما، كما سلف، سلمية الوظائف
الدلالية. فهذه الوظائف الدلالية تُسهم، بطريقة غير مباشرة، أي بواسطة تحديد إسناد
الوظيفتين الفاعل والمفعول، في توجيه الواقعة الدال عليها المحمول وهو جانب مهم من
جانب دلالة الجملة.

المواكبة

المواكبة هي حمل الحدود للوظائف الدلالية . مثل الحد الموضوعي يحمل وظيفة المنفذ والمتقبل وغيرهما.
قال الشريف الرضي :

فضربتُ أوجههم بغيرِ مناصِلٍ وهزمتُ جمعهم بغيرِ جنودِ

المواكبة

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص : ١٢٢.

يتبين من الإطار الحملي (51)، وذلك ما يهمنا هنا، أن الحدين الموضوعين بحملان أصلاً وظيفتي المتقد والمتقبل. بهذا المعنى يمكن أن نقول إن هاتين الوظيفتين لا تسندان إلى هذين الحدين وإنما تراكبهما. ويتضح من نفس الإطار الحملي أن باقي الوظائف (الوظائف الوجهية والتداولية) لا تحدّد في هذا المستوى بل تترك إلى مرحلة اشتقاقية لاحقة: مفاد ذلك أن باقي الوظائف، في مقابل الوظائف الدلالية، وظائف مسندة لا وظائف مواكبة. ويجد إرجاء إلحاق الوظائف الوجهية والتداولية تعليده في ما

المنفذ والمتقبل



يكونان فاعلاً ومفعولاً فنحصل على الجملة (52) وقد تتغير الوجهة ويسند
الفاعل إلى الموضوع المتقبل فيكون ناتج ذلك الجملة (52 ب):

(52) أ - شرب خالد الشاي

ب شرب الشاي

إسناو الفاعل إلى المتقبل



قال المتنبي:

غداة افترقا أو شكت تتصدعُ

ولو حُمِلت صُمُّ الجبال الذي بنا

٣- أقسام الوظائف الوظيفية

الوظائف التداولية للغة العربية - د . أحمد المتوكل : ١٦.

الفاعل + المفعول

يقُلصُّ عدد الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي إلى وظيفتين اثنتين :
وظيفة «الفاعل» (subject) ووظيفة «المفعول» (object). وتُعرف هاتان الوظيفتان في إطار
ما يسميه سيمون ديك «بوجهة النظر» (Perspective).

طبیبو علی (قصا) الوظائف الوجيهة

قال الشريف الرضي :

وما ضحك الدهر إلا إلي — ك مذ بان في حاجبيه القطوب

أسند إلى (الدهر) وظيفة الفاعل؛ لأنه المنظور الأساس في تقديم الواقعة.

صغت السوار لأي كف بشرت بابين العميد وأي عبد كبرا

أسند إلى (التاء) وظيفة الفاعل؛ لأنه المنظور الأساس في تقديم الواقعة. ووظيفة المفعول إلى (السوار) ؛ لأنه المنظور الثانوي.

سبب تحديد الوظائف الوجهية بالفاعل والمفعول
من البنية الحملية إلى البنية المكونية : ٢٠

الفعل يفرض على المتكلم أن يختار مشاركين اثنين في الواقعة فقط.

1 — يذهب فيلمور (فيلمور 1977 ص : 72 — 80) إلى أن من وظائف جمل اللغات الطبيعية وصف «مشاهد معرفية» (cognitive scenes). فالمتكلم، حين يستعمل فعلا من الأفعال الدالة على «الواقعة التجارية» (commercial event) يستحضر «المشهد التجاري» برمته (بجميع أطرافه) لكن الفعل المستعمل يفرض «وجهة» خاصة على هذا المشهد فينتقي، من بين المشاركين في الواقعة، مشاركين اثنين ليجعلهما منظوري الوجهة، وبالتالي فاعلا ومفعولا، كما يتبين من المقارنة بين الجمل الآتية :

(14) أ — اشترى خالد عشر وردات

٤- المحرور التي تُسند إليها الوظائف التركيبية

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي : ٢٠١.

(245) سلمية إسناد الفاعل في العربية :
(245) سلمية إسناد الفاعل في العربية :

منف مستق متق زم مك
منف مستق متق زم مك

+ + + + + فا

مفاد السلمية (245) أن الوظيفة الفاعل تُسند إلى الحد المنفذ أو إلى الحد المستقبل أو إلى الحد المتقبل أو إلى أحد الحدين اللاحقين الزمان والمكان على التوالي. من أمثلة إسناد الفاعل إلى هذه الحدود ما يلي :

(246) أ - منع خالد هنداً مالاً

ب - مُنِحت هند مالاً

ج - أَكَلَ التفاح كله

د - صيم يوم الاثنين

هـ - صَلَّى في المسجد.

الوظيفة المفعول

من البنية الحملية إلى البنية المكونية : ٢٤

تسند الوظيفة المفعول إلى المستقبل + المتقبل + المكان + الزمان + الحدث

أما السلبية (26) فتفيد أن الوظيفة «المفعول» يجوز إستادها، حسب درجات الأولوية، إلى الحد — المستقبل والحد — المتقبل وأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية «المكان» و«الزمان» و«الحدث» كما يتبين من الجمل (29) :

(29) أ — أعطيت خالدًا باقة ورد
ب — قابلت هندًا

ج — سار القوم فرسخين
د — صام عمّرو يوم الاثنين
هـ — سرتُ سيراً حديثاً.



الوظيفة المفعول

من البنية الحملية إلى البنية المكونية : ٦٦

تسند الوظيفة المفعول إلى المنفذ في البنيات التعليلية (بنية متحولة بحرف تعدية أو تضعيف) والتصعيدية (فيها جملتان مدمجة ومدمجة)

كما يتمتع اسناد المفعول إلى الحد الحامل للوظيفة الدلالية «المنفذ» الا في حالتين حين يتعلق الأمر بالبنيات التعليلية (11)، حيث تسند هذه الوظيفة إلى فاعل الجملة الأصل الذي يحمل الوظيفة الدلالية «المنفذ» كما يتبين من المقارنة بين طرفي الزوج الجملي (19) :

(19) أ — جلست هند على الكرسي

ب — أَجَلَسْتُ زَيْنَبَ هِنْدًا عَلَى الْكُرْسِيِّ.

وحين يتعلق الأمر بالبنيات «التصعيدية» حيث تسند، كذلك، إلى فاعل الجملة المدمجة الحامل للوظيفة الدلالية «المنفذ» :

(20) أ — ظن خالد ان عمرا منطلق

ب — ظن خالد عمرا منطلقا.



٥- سلمية تحديد الإعراب

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي : ٢١٢.

٣- ٥ - الإعراب

١- ٣- ٥ - تعريف

يحدّد ديك (ديك 1989 : 312) ما يقصد بالإعراب في نظرية النحو وظيفي كالتالي :

(287) « نقصد بالإعراب الاختلافات الصرفية التي تلحق المحمولات الاسمية والعتفية وفقاً لوظائف الحدود التي تتضمنها هذه المحمولات ».

الإعراب والوظيفة

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي : ٢١٢.

(ب) يرتبط الإعراب في النحو الوظيفي بالوظائف (الدلالية،
التوجيهية، التداولية) المسندة إلى حدود الجملة لا بالعلاقات التركيبية (الشجرية)
القائمة بينها، فالمركب يأخذ إعرابه بالنظر إلى وظيفته لا بالنظر إلى موقعه. لذلك نجد
بحمل نفس الإعراب أياً كان موقعه في الجملة.



الإعراب ووظيفة الفاعل

قال المتنبي :

وُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا يُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
مَنْكَ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ أَذَاقَهَا طَعْمَ تَكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
يسند الرفع إلى الفاعل. ويسند النصب إلى المفعول دائماً.

36LAT.COM

5-3-2. أغماظ الإعراب

يوحي التعريف (287) الذي يربط الإعراب بالوظائف بأن ثمة نمطا واحداً من الإعرابات : الإعراب الوظيفي. إلا أن المعطيات اللغوية، معطيات العربية على الأقل، تُوحى بأن الإعراب نمطان اثنان : «إعراب وظيفي» دوره الدلالة على الوظائف التي تحملها المركبات و«إعراب بنيوي» غير مرتبط بالوظائف.

(أ) الإعراب الوظيفي في اللغة العربية رفع ونصب تحدده إما الوظائف الدلالية أو الوظائف التوجيهية أو الوظائف الدلالية وفقاً لسلمة إسناد الإعراب التالية :

سلمية إسناد الإعراب

(288) سلمية إسناد الإعراب

الوظائف التوجيهية < الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية.

حسب هذه السلمية، يأخذ المركب الرفع أو النصب طبقاً لوظيفته التوجيهية (الرفع للفاعل والنصب للمفعول) ويأخذ النصب بمقتضى وظيفته الدلالية (إن لم تكن له وظيفة توجيهية) ويأخذ الرفع في حالة كونه لا وظيفة توجيهية له ولا وظيفة دلالية، أي إذا كان مركباً «خارجياً» (مبتدأ أو ذيل).

مفاد هذه السلمية أن الوظائف التوجيهية، بالنظر إلى الإعراب، «تخجّب» الوظائف الدلالية بمعنى أن المركب إذا كان يحمل وظيفة الفاعل أو وظيفة المفعول فإنه يأخذ الإعراب الذي تخوله إياه هذه الوظيفة أياً كانت وظيفته الدلالية. مثال ذلك ما يحصل في التراكيب المبنية للمجهول حيث يأخذ الفاعل الرفع سواء كان «منغداً» أم «مستقبلاً» أم «متقبلاً».



الإعراب البنيوي

من البنية الحملية إلى البنية المكونية : ٣٣

الإعراب البنيوي هو التغيير الصرفي الذي يحصل بحسب السياق البنيوي. ويشمل الجر كما في المجرورات بالحرف وبالإضافة. والنصب في أسماء (إنَّ وأخواتها).

أما الحالات الاعرابية «البنيوية» فإنها الحالات الاعرابية التي تمسند إلى المكونات حسب السياق البنيوي الذي ترد فيه هذه المكونات. فيما يخص اللغة العربية الفصحى تعد حالة اعرابية «بنيوية» الحالة الاعرابية «الجر» التي يأخذها المكون فضلة المركب الإضافي :

نجمت تحت هنيئ

والمكون الداخلة عليه حرف من حروف الجر (18) :

الإعراب البنيوي



(ج) ومن الإعراب البنيوي كذلك إعراب النصب الذي يلحق المركب في الجمل التي من قيل (293 أ - ب) :

(293) أ - إن زيدا سعيد

ب - علمت أن زيدا سعيد

يحق أن نفترض أن الإسم الموالي للأداة «إن/أن» في هذا الضرب من التراكم يأخذ الرفع بمقتضى وظيفته التوجيهية «الفاعل» وأن هذه الحالة تحجب بمفعول الأداة. ويمكن أن نستدل على سطحية هذا الإعراب بملاحظة النحاه القديماً - إذا كان واردة -- التي مفادها أن المعطوف على هذا الإسم يمكن أن يرد منصوباً كما يمكن أن يرد مرفوعاً :

(293) أ - إن زيدا سعيد وعمرأ

ب - علمت أن زيدا سعيد وعمرأ

الإعراب النبوي

(د) سبق أن أشرنا إلى أن المضاف إليه يأخذ الوظيفة الدلالية «المالك» في الحدود النمذجية والوظيفة الدلالية التوجيهية الفاعل أو المفعول والوظيفة الدلالية المستقبل أو المتقبل أو غير ذلك في الحدود المسماة. إلا أن إعراب المضاف إليه النبوي «الجر» يحجب وظيفته التوجيهية أو وظيفته الدلالية كما يتبين من الجمل التالية :

(295) استعرت كتاب خالد

(296) أ - سرتي منح خالد بكرة المال اليوم

ب - سرتي منح بكر خالد المال اليوم

ج - سرتي منح المال خالد بكرة اليوم

د - سرتي منح اليوم خالد بكرة المال